

# نماذج من نصوص الإجازات العلمية

## إجازة الشيخ حمدان الويسي لابن باديس

بقلم: الأستاذ هارون بن عبد الرحمن آل الباشا | باحث محقق في التراث الجزائري

عسى أن ينفعني بهم وإياه فإنهم أهل القرب والجاه: قد أجزت إبننا المذكور في كل ما عندي من المعقول والمنقول والفروع والأصول، إجازة عامة مطلقة، بشرط أن يعطي من التأمل والبحث كل مسألة حقها ومن بيانها وتوضيحها واجبها ومستحقها، وأن يفوض العلم لله في كل ما لم يصل إليه علمه، عملا بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء/36].

وإني أروي التفسير والحديث، والفقه والأصول، وسائر العلوم الآلية، عن شيخنا العلامة سيدي: أبي المواهب عبد القادر القسنطيني ابن الإمام أبي محمد الشيخ سيدي عبد الله المجاوي - أطل الله حياته أمين -، عن شيخه سيدي صالح الشاوي، وخاتمة المحققين سيدي محمد قنون الفاسيين؛ وعن جميع مشيخة قسنطينة الذين أدركتهم، وعن غيرهم من جلة المشايخ بالمغرب والمشارك، أخص منهم:

العلامة حافظ الحجاز، الشيخ سيدي فالح بن محمد الظاهري الحجازي - رحمه الله -، فإنه أجازني بجميع ما في "ثبته" المحتوي على أسانيد الكتب الست وغيرها من كتب الحديث، وعلى أسانيد الفقه إلى الأئمة الأربعة - رضي الله تعالى عنهم -، وعلى سند من كتب الأصول إلى أربابها، وكذلك الكثير من كتب العلوم الآلية؛ فرحم الله مؤلفه وجزاه خيرا أمين.

فليصل إبننا المجاز نفسه برجال "الثبت"، وليقل: أنبأنا فلان، أعني الفقير المجيز عن صاحب "الثبت" إلى آخره؛ وإني أوصي الفقيه المجاز بتقوى الله وطاعته، وأحذره وإيائي من معصيته ومخالفته: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل/124]. وأن لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته، فإن دعاء المؤمن لأخيه المؤمن عن ظهر الغيب مستجاب.

وأنه موفق للصواب وإليه المرجع والمآب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل من خَرَّ لِرَبِّهِ رَاكِعًا وَأَنَا، وعلى آله وأصحابه حلفاء السيف والبذل والصوم والمحراب؛ تحريراً في الثالث عشر من ربيع الأنوار عام (1332هـ) إثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف من هجرة من هو على أكمل وصف عليه السلام."

تم المقصود، والحمد لله أولاً وآخراً.

قلع العلم، على غرار: "جامع القرويين" بفاس، و"جامع الزيتونة" بتونس، و"جامع الأزهر" بالقاهرة، على أن جُلَّ الشيوخ كانوا يَخْصُونَ الطَّلِبَةَ والأصحاب بأنواعها عند إنهاء الأخذ عنهم؛ وقد مشى علماء بلدنا - حرسه الله من كل سوء - على هذه السُنَّةِ المباركة إلى قريب من زماننا، بل ولقد ذاع لبعض أهلها صيت في أصقاع الدنيا.

ولا شك أن نص الإجازة الذي نقدّمه، من النصوص التي لم يُكْتَبْ له الذِّعُّ والصِّبْتُ من قِبَلِ أصحابِ التَّوَارِيخِ والتَّراجمِ، مع أن صاحبها من الشَّخْصِيَّاتِ الْعِلْمِيَّةِ التي كَانَ لها أثرٌ في حَيَاةِ أرضِ الجزائرِ، ألا وهو نصُّ إجازة العلامة محمد حمدان بن أحمد الويسي القسنطيني ثم المدني، لتلميذه الألمي الإمام الشيخ عبد الحميد بن محمد مصطفى بن باديس.

يقول الإمام العلامة محمد حمدان الويسي في إجازته:

"نحمدك اللهم على نعمك ونشكرك على عميم كرمك، ونصلي ونسلم على منبع الكمالات سيدنا محمد المرسل بالآيات البينات، وعلى آله سفائن النجاة المرسلات وأصحابه ذوي الفضائل المسلسلات وبعد:

فإنه لما كان العلم محط الرجال ومنتهاي الآمال، ومشرق السعادة وأفق السيادة، وكان من جملة من قرأ علينا واستفاد وامتاز بصفة العلم والإدراك بين الأنداد، إبننا الفقيه الأجل سيدي: عبد الحميد بن الشيخ ابن باديس.

وكنت أجزته مشافهة، إذ كنت بالأقطار الجزائرية أعادها الله دار إسلام، ولما أردت مبارحتها أوصيت أباه الأجل سيدي محمد المصطفى بأن يرسله إلى تونس، يكمل قراءته ويُشْفِي عِلْتَهُ ويطفئ حرارته، فتم مراده ولله الحمد، وحصل ورجع إلى بلده قسنطينة لإفادة طلاب العلم ومريدي صحيح الإدراك والفهم.

ثم في هذه السنة جاء حاجاً إلى بيت الله الحرام، وزيارة قبره - عليه الصلاة والسلام -، ومكث عندنا بالمدينة المنورة إلى مولده ﷺ، ولما عزم على السفر إلى مسقط الرأس حيث المُسْتَقَرِّ، طلب من الفقير أن يسطر له ما كان شفاهاً، ليتم له المقصود من الإجازة ويكمل بهاءها، فقلت بعد الاستخارة وأنا الفقير الذي لا حول لي ولا قوة متطفلاً على موثد الكرام ذوي المفاز العظام،

الحمد لله الذي رفع من وقف بيباه، وأرشد من أسند أموره لأهل الأثر وأربابه، وأجاز على العمل الحسن الصحيح أحسن إجازة، العزيز الفرد الذي يُفْتَتِحُ باسمه كل أمر ذي بال، وأشهد أن لا إله إلا الله المفيض نعمه على كل عزيز وغريب، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي بقَاءُ سلسلة السند إليه أقوى معجزة وأعظم آية، وأصلي وأسلم عليه فهو خير مُرْسَل، ذكره عند الله مرفوع، فإليه ينتهي كل مروءي من الفضل ومسموع، هو المنزل عليه أحسن الحديث، ثم على آله وأصحابه الذين أنسوا أحواله وآثاره، واقتبسوا أضواءه وأنواره، واقتفوا آثاره وسننه، وأنهوا إلى من بعدهم سننه، ثم على التابعين لهم المهتدين، صلاة وسلاماً مترادفين إلى يوم الدين، وبعد:

فقد اعتنى أهل الصنعة الحديثية، بحديث اصطلاحاً على تسميته: "الحديث المسلسل بالأولية"، وهو قوله ﷺ: {الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ}، فتداولته الأمة، وقدموه في الرواية على غيره، فعلم أن مبنَى العلم على التراحم والتوادد، لا على التدابير والتقاطع، فإذا شبَّ الطالب على ذلك شبَّت معه نعمة التعارف والتراحم، فيشدد ساعده بذلك، فلا يشيب إلا وقد تخلَّق بالرحمة وعرف غيره بفوائدها ونتائجها، فيتأدب الثاني بأدب الأول.

وتأسياً بمن سبقني من أهل العلم، ممن خاضوا غمار هذا الفن، آثرت أن أدلو بدلوي بهذا المدخل، على يقرب المنشود:

أولاً: "المشيخة": جمع شيخ - على وزن مفعلة -، والمقصود هنا: الكتب - كالفهارس والبرامج - التي تشتمل على ذكر الشيوخ الذين لقيهم المؤلف، وأخذ عنهم أو أجازوه، وإن لم يلقيهم، مع التنويه بأهميتها البالغة في ضبط أسماء الرواة وألفاظ المتن، مع بيان طرق الأخذ والسماع لأحاديث الرسول الكريم ﷺ.

ثانياً: "الإجازة": وهي التي تهمنا هنا - وهي عبارة عن إذن من الشيخ بالرواية، إما بالتلفظ أو بالكتابة، وينبغي للمجيز كتابته أن يتلفظ بها أيضاً، فإن اقتصر على الكتابة مع قصد الإجازة صحت.

و"الإجازة العلمية" سنة متبعة في كثير من

اسم الكتاب	صحيح الشيخ	الشهادة الثانية
<b>بسم الله الرحمن الرحيم</b>		
<p>نحمدك اللهم على نعمك وتشكرتك على عظيم كرمك ونصلي ونسلم على منيع الكمال سيدنا محمد المرسل بالآيات البينات وعلى آله سفاين النجاة الرسولية واصحابه وذوي الفضائل المسلسلون وبعد فانه لما كان العلم محط الاحال ومنتهى الامال ومشرق السعادة وانق السادة في كان من جملة من قرأ علينا واستفاد واعتاز بعصمة العلم والادب الذين بين الالف والالف ابنا الفقيه الاجل الشيخ سيدي عبد الحميد بن الشيخ بن باديس وكتب اجزته متسافقة اذ كنت بالاقطار الجزائرية اعادها الله دأرا وسلاما ولما اردت هبارتها اوصيت اباه الاجل سيدي محمد المصطفى بان يرسل الي تونس بكل قرأته ويشفي علته ويغطي حراسته فتم مراده ونسب الحمد وجعل ورجع الى بلاد قسنطينة فادارة طلاب العلم ومريديهم الادراك والفهم في هذه السنة جاء حاجبا الى بيت الله الحرام وزيارته قديم عليه الصلاة والسلام وملت عند نا بالمدينة المنورة الى مولدك صلى الله عليه وسلم ولما غزم على السفر الى مسقط الرأس حيث المسترطلب من الفقير ان يستطير ما كان تشفاها لنته لم المقصود من الاجازة وكل ما يراها فقلت بعد الاله سبحانه وانا الفقير الذي لا حول لي ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكلم الامم ذوى المفاخر العظام عسى الله ان ينفعني بهم ويااه فانهم اهل القرب والنجاة قد اجزت ابنا المذنب في كل ما عندي في المعقول والمنقول والفرع والاصول اجازة عامة مطلقة تشترط ان يعطى من التامل والبحث كل مسألة يحقها ومن يانها وتو ضيحتها واخبرها ومستحقها وان يفرض العلم لله في كل ما لا يصل اليه علمه عملا بقوله تعالى ولا تنفق ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه حسرا لا و الى اروي التفسير والحديث والفقه والاصول والفقهاء اذ كل اولئك كان عنه حسرا لا و الى اروي التفسير والحديث والفقه والاصول والفقهاء</p> <p>واسائر العلوم الالهية عن شيخنا العلامة سيدي ابي الموهب عبد القادر القسنطيني ان ملاهام ابي محمد الشيخ سيدي محمد قنون الفاسيين بسند هو عن جميع مشيخة صالح الشاوي وخاتمة المحققين سيدي محمد قنون الفاسيين بسند هو عن جميع مشيخة قسنطينة الذين اذكرتهم وعن غيرهم من جملة المشايخ بالمغرب والشارقي واخص منهم العلامة حافظ الجازي الشيخ سيدي فالخرن محمد الظاهري المجازي رحمه الله فانه اجازة في جميع ما في ثبته المحتوي على اسانيد الكتب الست وغيرها من كتب الحديث وعلى اسانيد الفقه الى الائمة الا بقية الامر بقية في الله تعالى عنهم وعلى بسند ثبت في اصولها وكذلك الكثير من كتب العلوم الالهية شرا حم الله مؤلفه وجزاه خير الامين فليصل ابنا المجالف من رجال البيت وليقل ابنا فلان اعني الفقير المجيز عن صاحب البيت والى اوصى الفقيه المجازي بقوى الله وواعته واحذر وياي من معصيته ومخالفته ان الله من الذي اتفق</p>		

اجازة العلامة حمدان الويسي

اسم الكتاب	صحيح الشيخ	الشهادة الثانية
<p>والذين هم محسنون وان لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته فان دعاء المؤمن من الاخيه المؤمن عن ظهر الغيب مستجاب والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل من خلائقه ربه راعا ونايب وعلى آله واصحابه حلفاء السيف واليد واليهوم والمجرب محمرا في الثالث عشر من ربيع الاخر ١٣٢٤م اثنين ولاتين في ثلاثمائة والف من هجرته من هو على الحمل وصرف عليه السلام</p> <p>محمد حمدان الويسي محمد امين</p>		